

المرويات الواردة في إيمان ورقة بن نوفل رضي الله عنه: جمعا وتحقيا

Research Analysis of Ahādīth Related to Faith of Warqah bin Nawfal (r.a)

Dr. Hafiz Qudrat Ullah ¹

Habib Ur Rehman ²

Dr. Muhammad Usman Khalid ³

Abstract

This article sheds light on those Ahādīth and sayings of companions of Prophet that endorses the faith of Warqah Ibn Nawfal bin Asad (r.a), the first cousin of Hazrat Khadija (r.a). He is a mysterious figure who died just after some days the prophet receives revelation. He has been mentioned in the beginning of the book of revelation in Sahi al-Bukhari. However, his story of embracing Islam shrouded in mystery and that is why he remained a disputed personality whether he should be named as Sahabi or not. There is a difference of opinion amongst the scholars as well. However, there are certain Sahi Ahādīth of the Prophet that endorses his faith. The lineage of Warqah (r.a) is related to prophet and he is, in fact, the 4th cousin of the Prophet. He studied languages, he studied Hebrew, learned scriptures. Used to translate Gospel into Hebrew, studied religion. He was an aesthetic who travelled in search of knowledge and true religion and was called hanīfī who never worshipped idolatry in his days of ignorance. After the first revelation, Hazrat Khadija (r.a) took the Prophet to consult the matter with Warqah (r.a). He endorsed his Prophethood. However, this support does not corroborate explicitly that he accepts Islam. However, there are some Ahadith, sayings of Sahābah and Islamic scholars, that confirm his faith. Similarly, many scholars have mentioned life of Hazrat Waqrah (r.a) in the chapter of lives of companions. In a nutshell, above mentioned arguments are evident to conclude that Warqah (r.a) was a believer.

Keyword: Faith, Cousin of Khadija, Hebrew, Hanifee, believed, last prophet.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد :

فهذه دراسة موجزة في تحقيق الروايات الدالة على إيمان " ورقة بن نوفل " رضي الله عنه، وفق قواعد المحدثين رحمهم الله من حيث القبول والرد ، توخيت فيها الإيجاز حسب الإمكان .

والذي دعاني إلى البحث والتنقيب عن الموضوع هو أن : ورقة بن نوفل عاش أكثر حياته بل جُلّها في الفترة الجاهلية ، أعنى : ما قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التسليم وتوفي قبل ما يؤمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى الإسلام ، ولا يوجد نص صريح الذي يدل على إسلام ورقة بن نوفل حسب معرفتي ودليل قاطع يزيح الستار عما نحن في صدد ، إلا أن أقوى وأصح ما ورد الذي يُستنبط منه إيمان ورقة بن نوفل هي رواية البخاري في الصحيح في " بدء الوحي " في قصة معروفة عن ابتداء نزول الوحي ، وذهب خديجة رضي الله عنها بالنبي ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل .

وبعد الوقوف على رواية البخاري هذه تبين أنها رواية مجملة غير صريحة في إيمان ورقة بن نوفل ، لأنه أظهر تأييده ونصرته للنبي ﷺ ، ولم يصرح بالإيمان به ، كما في الحديث المذكور :

¹. Assistant Professor, Department of Islamic Studies, University of Engineering & Technology, Lahore

². Lecturer, Deptt, of Basic Sciences & Humanities, UET, KSK.

³. Ph. D of Islamic Studies, University of Engineering & Technology, Lahore. <https://orcid.org/0000-0001-6391-8474>.

"... هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جذعا ، ليتني حيا إذ يُخرجك قومك... وإن يُدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا... الحديث".

وأما الروايات الدالة على إيمان ورقة صراحة فهي لا تخلو عن كلام في أسانيدنا ، حيث إن منها مراسيل ومقاطع ، ومنها ضعيفة الأسانيد لا تقوم بمثلها حجة . ولذلك اختلف أهل العلم في إيمان ورقة ، حيث أثبت صحبته وإيمانه بالنبي ﷺ بعض أهل العلم بل هم الجمهور ، وأنكر الآخرون صحبته ، كما سيأتي بالتفصيل إن شاء الله . ولهذا دعت الحاجة إلى جمع الروايات في الموضوع وتحقيقتها ودراسة أسانيدنا رواية رواية في ضوء أصول النقد وقواعد الجرح والتعديل عند المحدثين من حيث الصحة والضعف . ويبيد الله تعالى التوفيق والعصمة من الخطأ .

وأرى من المناسب أن أقدم تعريفا موجزا عن ورقة بن نوفل : هو : "ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي القرشي ، ابن عم خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم". ويجمع نسبه مع النبي ﷺ في قصي بن كلاب ، الجد الرابع للنبي ﷺ وعاش ورقة بن نوفل الفترة الجاهلية ، وكان قد اعتزل عبادة الأصنام والأوثان وغير ذلك من أمور الجاهلية والتزم الحنيفية يعنى بقايا من تعليم دين إبراهيم عليه السلام ، وسافر إلى خارج الجزيرة للبحث عن الدين الصحيح والتقى بعلماء النصارى والرهبان واطّلع على كتبهم وتعلّم العبرانية وكان يكتب الإنجيل بالعبرانية . وأدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ولم تطل حياته بعد نزول الوحي⁴ وإليكم الآن سرد الروايات ودراستها.

1- الرواية الأولى : قال البخاري رحمه الله :

حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : "أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو : التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ... إلى أن قال : فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت حويلد رضي الله عنها فقال : زَمَلوني زَمَلوني فرَمَلوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة : كَلّا ، والله لا يُجزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحمَ وتحمل الكلَ ، وتكسب المعدومَ ، وتقري الضيف ، وتُعِين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، ابن عم خديجة ، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانيّ ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا إذ يُخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مُخرِجِي هم . قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به غلا غودي . وإن يُدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشأ ورقة أن تُوفيّ ، وفتّر الوحي⁵ .

⁴ - ألسهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢١هـ)

⁵ - بخارى ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح (الرياض : دار السلام ، ١٣١٩هـ) ، حديث : ٣

بيان معنى الحديث: أن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أتت بالنبي ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بعد مجيء جبريل عليه السلام في غار حراء. وكان ورقة بن نوفل عالماً بكتب أهل الكتاب، وكان يعلم القراءة والكتابة، وقد أطلع من خلال قراءة كتب أهل الكتاب على نعت النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم، وأنه خارج من الجزيرة، وهذا وقته، وأكد ذلك بعض علماء النصارى الذين لقبهم ورقة بن نوفل، ومنهم راهبهم بالموصل (العراق)، والذي قال له: ارجع إلى بلدك فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك يعني الجزيرة، وكان زيد بن عمرو بن نفيل (أحد الحنفاء) نديم ورقة، "وكان يستقبل القبلة ويقول: ديني دين إبراهيم، وإلهي إله إبراهيم وكان يصلي ويسجد"⁶. وهكذا كانت حالة ورقة بن نوفل إذ كان يسقبل القبلة ويقول: إلهي إله زيد وديني دين زيد.⁷ - فقول ورقة المذكور آنفاً (إلهي إله زيد...) يدل دلالة صريحة على أن ورقة بن نوفل لم يدخل في دين النصارى، بل المراد (أنه تنصّر): أي أنه كان عالماً بكتب أهل الكتاب كما جاء صراحة في رواية البخاري: "... كان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية.. يعني أنه لم يدخل في النصرانية ولم يشرك بالله باتخاذ عيسى عليه السلام ابناً لله أو إلهاً من دون الله عباداً بالله، وأنه كان من الحنفاء الذين كانوا على دين إبراهيم عليه السلام دين الرسل جميعاً ونبذ مظاهر الشرك والوثنية.

إذن، ما المراد من قول ورقة: "يا ليتني فيها جذعا" أي ليتني أكون شاباً قوياً جلدًا أيام الدعوة. هل المراد منه: إيمان ورقة بن نوفل؟ الأمر محتمل وليس بصريح.

وهكذا قوله في الرواية المذكورة: "إن يُدركني يومك لأنصرك نصراً مؤزراً". وجاء في كتاب التفسير عند البخاري في رواية الحديث المذكور: "إن يُدركني يومك حياً لأنصرك نصراً مؤزراً"⁸ والذي يظهر من الحديث المذكور والله أعلم: أن ورقة بن نوفل تمنى من صميم قلبه أن لو يكون شاباً قوياً في أيام الدعوة و يوم أن يخرج قومه من بلده ليقوم بتأييده ونصرته. وهو غير صريح في الإيمان برسالته عليه السلام، بل قد يكون المراد الدفاع عنه والمنافحة عن ابن أخيه مع قيامه على دين قومه كأبي طالب بن عبد المطلب. والله أعلم.

ومن أهل العلم من استنبط من رواية البخاري التي تقدم ذكره في بداية البحث: أن في الحديث تلميح لإيمان ورقة بن نوفل بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم:

الحافظ ابن حجر: فإنه لما أورد قول ورقة بن نوفل: "هذا الناموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك..." ضمن ترجمته في الإصابة، عقب بقوله: "هذا ظاهره أنه أقرّ بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام فيكون مثل "بُحيرا"⁹.

وقال في الفتح: ضمن شرح الحديث:

"... فيه دليل على جواز تمنى المستحيل إذا كان في فعل خير، لأن ورقة تمنى أن يعود شاباً، وهو مستحيل عادة.

ويظهر لي أن التمنى ليس مقصوداً على بابه، بل المراد من هذا التنبيه على صحة ما أخبر به، والتنويه بقوة تصديقه فيما يجيء به.¹⁰

⁶ - نور الدين علي بن أبي بكر، كشف الأستار عن زوائد البزار (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ)، 3: 281-282.

Noor ul Din Ali bin Abu Bakar, *kashf al'astar ean zawayid albazaar*, (Beirut: Moussisat ul Al-Risala, 1399), 281/3

Ibid, 282/3

⁷ - ايضاً، 3: 282

⁸ - البخاري، الجامع الصحيح، حديث: 3953.

Bukhari, Al-Jāme Al-Sahīh, H: 4953

⁹ - ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، "الإصابة في تمييز الصحابة" (بيروت: دار الكتب العلمية، 1315هـ)، 11: 329-328.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Al-Asābah fi Tamayiz al-Sahābah*, (Beirut: Dar al Kutub al Eilmia, 1415) 329/11

الحافظ العراقي شيخ ابن حجر استظهر من الرواية المذكورة أن ورقة بن نوفل آمن به وصدّقه إذ قال: "ينبغي أن يقال أن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بدء الوحي ونزول " إقرأ باسم ربك الذي خلق... الخ " ثم ذكر بقية الحديث ... إلى أن قال العراقي:

ففي هذا أن الوحي تتابع في حياة ورقة وأنه آمن به وصدّقه¹¹ "

ثم ذكر بعض القرائن على إيمانه.

الحافظ ابن كثير: قال معلقا على الحديث المذكور أعلاه حين أورده في البداية والنهاية وترضى على ورقة بن نوفل بقوله:

"فإن مثل هذا الذي صدر عنه تصديق بما وُجد، وإيمان بما حصل من الوحي، ونية صالحة للمستقبل" ...¹²

قلت: هذه بعض النقول والأقوال المستنبطة من الحديث المذكور لبعض فحول العلماء رحمهم الله تعالى. وهذا يدل دلالة واضحة أن الحديث المذكور مجمل غير صريح في الدلالة على إيمان ورقة بن نوفل، إذ لو كان صريحا لما كان لأحد أن يدلي بدلوه، لأنه لا كلام لأحد مهما كان مع كلام رسول الله ﷺ. وإتماما للفائدة أسوق إليكم الروايات التي تدل صراحة على إيمان ورقة إلا أن في إسنادها مقالا أو أنها المراسيل والمقطوعات، وهي وإن كانت بمفردها لا تنهض للاحتجاج بما لكنها من حيث المجموع تدل على إيمان ورقة بن نوفل وتفسر ما أُجمل في رواية البخاري. وبالله تعالى استمد العون وهو نعم المعين.

الرواية الثانية: مرسل أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: قال ابن إسحق صاحب السيرة:

حدثنا أحمد، قال ثنا يونس، عن يونس بن عمرو عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها: "إني إذا خلوت وحدي أسمع نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا لأمر فقالت: معاذ الله، ما كان الله يفعل ذلك بك، فو الله إنك لتؤدى الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث" ... الحديث. فانطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وسأله ورقة، وأخبره الخبر، فقال له ورقة: "أبشر ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر بك ابن مريم، وأنت على مثل ناموس موسى، وأنت نبي مرسل، وأنت سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأجاهد معك. فلما توفي ورقة، قال رسول الله ﷺ: لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدّقني، يعني ورقة"¹³.

رجال السند:

يروى أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أبو عمرو الكوفي عن حفص بن غياث ويونس بن بكير وأبي بكر بن عياش وغيرهم. وروى عنه أبو علي الصقار والحاملي وأبو عوانة وغيرهم. ضعيف في الحديث عند الأكثر، وسماعه للسيرة صحيح.

¹⁰ - ابن حجر، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، ١: ٣٦.

ibnE Hajar, *Fatah al Bari Sharh Sahih al Bukhari*, 36/1

¹¹ - عبدالرحيم بن الحسين العراقي، التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1432هـ)، ٢: ٩٢٣.

Abdul Rahim bin al Hussain al Irāqi, *Al taqyīd wa Al 'Idāh lamma 'Atlaq wa 'Aghlaq min Kitaab ibn al Salah*, (Beirut: Dar al Bashair, 1432), 924/2

¹² - ابن كثير، اسمعيل بن عمر، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، ١٣٠٩هـ) ٣: ٩.

Abu al Fida Ismail bin Umar, *Al Bidayah wa al Nihayah*, (Beirut: Maktabat al Maarif, 1409) 9/3

¹³ - محمد بن إسحق بن يسار، سيرة ابن إسحاق (الرباط: وزارة الشؤون الدينية بالمغرب، س ن) ١١٣.

Muhammad bin Ishaq bin Yasar, *Seerat e ibn e Ishaq* (Ribat: Wizarat al Shuwuwn al Diyniah bil Maghrib, n.d.) p. 113

وقال الدارقطني: لا بأس به ، أثنى عليه أبو كريب. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين من الهجرة¹⁴.

يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبوبكر الحمال الكوفي .

روى عن خالد بن دينار السعدي وأسباط بن نصر وهشام بن عروة وابن إسحق وغيرهم . وروى عنه : يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وغيرهم . وثقه ابن معين وابن ثُمير ، وكتب عنه الإمام أحمد وأخرج له مسلم متابعة والبخاري مستشهدا. وقال الذهبي : حسن الحديث . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ. توفي سنة تسع وتسعين ومائة الهجرية¹⁵.

يونس بن عمرو أبي إسحق السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي.

روى عن: "أبيه أبي إسحق وأنس وأبي بردة وأبي بكر ابني أبي موسى الأشعري والشعبي وغيرهم". وروى عنه: ابنه عيسى وسفيان الثوري وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كان صدوقا إلا أنه كان لا يُتَّجَّح به ، وقال النسائي : ليس به بأس . ووثقه غيره. وقال ابن حجر : صدوق يهمل قليلا . توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح¹⁶.

أبو إسحق السبيعي : هو عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي .

ثقة مكثراً عابداً إلا أنه اختلط بأخرة . روى عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب وجابرهم بن سمرة وعن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وغيرهم . وروى عنه : ابنه يونس بن عمرو وقتادة وسليمان التيمي وخلق كثير. توفي سنة تسع وعشرين ومائة الهجرية¹⁷.

أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي .

روى عن: "عمر وعلي وعبدالله بن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم . وروى عنه : أبو إسحق السبيعي وأبو عمار الهمداني ومسروق وغيرهم . وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان من العبَّاد الرُّهَّاد ، وكانت ركبته كركبة البعير لكثرة الصلاة . وقال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم . مات سنة ثلاث وستين من الهجرة"¹⁸.

حكمه:

مرسل . لأن أبا ميسرة تابعي . وإسناده حسن .

وأما قوله في الرواية : " لقد رأيت القسَّ في الجنة عليه ثياب الحرير ... الخ" كما في رواية ابن إسحق . ووعند ابن أبي شيبة بلفظ : " رأيت القسَّ في الجنة عليه ثياب حُضْرٍ"¹⁹ .

14 - أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب (بيروت: دارالكتب العلمية، 1415هـ)، 4: 34-1.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib* (Beirut: Dar al Kutub al Ilmia, 1415) 47/1

15 - ايضاً (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ) ص: 98-1.

ibid (Syria: Dar al Rashid, 1406) p. 1098

16 - ايضاً، 1097-1.

Ibid, p.1097

17 - ايضاً، 8: 53-

ibid, 53/8

18 - ايضاً، 737-1.

ibid, p.737

19 - أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف ابن أبي شيبة (رياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، حديث: 36555.

Abu Bakar ibn e Abi Shaybah, *Al Musannaf ibn e Abi Shaybah*, (Riyadh: Maktaba al Rushd, 1409), Ḥadīth: 36555

والفُسّ في اللغة : تتبّع الشيء وتطلّبه . والفُسُسُ : العقلاء و السّاقّة الخدّاق . والفُساس : الدليل العارف بالطريق وحُسن طلبه ، واتباعه له الذي لا يغفل ، الدّائم التلقّت²⁰ .

ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سُمّي ورقة بن نوفل في هذا الحديث " قُنتاً " من باب المدح برجاحة العقل وحُسن التنبّه ولتتبعه أخبار الملة الحنيفية في الوقت الذي اندرست معالمها وضلّ الناس عنها ، وكونه ترك عبادة الأصنام والأوثان التي ابتلي الناس كثيرا بعبادتها في زمانه . وليس تسمية له باسم رئيس النصارى أبدا . لأن القسّيس عند النصارى الذي يتبع النصرانية مع حذقه لها . ولا علاقة لتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورقة بن نوفل بالقسّيس في هذا الحديث بما اشتهر عند النصارى من لفظ " القسّيس " الدّال على منصب ديني عندهم . والله أعلم .

الرواية الثالثة : مرسل عروة بن الزبير . ما رواه الزبير بن بكار قال:

حدثني عمّي مصعب بن عبدالله عن الضحّاك بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال: كان بلالاً لجرارية من بني جُمح بن عمرو ، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة ، يُلصقون ظهره بالرمضار ليشارك بالله ، فيقول : أخذٌ أخذٌ . فيمّر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك ، فيقول : أخذٌ أخذٌ يا بلال ، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً . كأنه يقول : لأتمسحنّ به.²¹

دراسة السند :

الزبير بن بكارهو: ابن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام الأسدي المدني . روى عن : سفيان بن عيينة والنضر بن شميل وعن عمّه مصعب الزبيري وغيرهم . وروى عنه : ابن ماجه وأبو حاتم الرازي والبعوي وغيرهم . وثقه الدارقطني والخطيب وأبو القاسم البغوي وغيرهم . وقال ابن حجر : ثقة ، أخطأ السليماني في تضعيفه ، مات سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة²² .

مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام الأسدي ، أبو عبد الله الزبيري . روى عن مالك والضحّاك بن عثمان وغيرهما . وروى عنه ابن ماجه ومسلم خارج الصحيح وابن أخيه الزبير بن بكار وابن معين وغيرهم . وثقه ابن معين والدارقطني وغيرهما . وقال ابن حجر : " صدوق عالم بالنسب ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة²³ .

الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك الحزامي . روى عن جده الضحّاك بن عثمان وعن مالك بن أنس وغيرهما . وروى عنه : ابنه محمد بن الضحّاك وإبراهيم بن المنذر وغيرهم . وثقه مصعب الزبيري . وقال الخطيب : كان علامة قريش بالمدينة بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس . وقال ابن حجر : كان علامة أخباريا صدوقا ، مات بالمدينة على رأس المائتين الهجرية.²⁴

²⁰ - ابن منظور افريقي ، محمد بن مكرم ، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٣١٣هـ) ٦: ١٤٣ .

ibn e Manzoor Afriqi, Muhammad bin Mukarram, *Lisān ul Arab* (Beirut: Dar e Sadar, 1414) 173/6

²¹ - زبير بن بكار، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**(دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣١٩هـ)، ١: ٣١٦ .

Zubair bin Bakkar, *Jamharat Nsab Quraysh wa'akhbāriha*, (Dār Al-Yamamah lil Bahs wa al-Tarjama wa al Nashar, 1381) 416/1

²² - ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ٣: ٢٧٨ .

Ibne Hajar, *Tahdhīb al Tahdhīb*, 278/3

²³ - ايضاً، ١٠: ١٣٩ .

Ibid, 149/10

²⁴ - ايضاً، ٣: ٣١٣ .

Ibid, 413/4

عبدالرحمن بن أبى الزناد عبدالله بن ذكوان المدني القرشي .

روى عن أبيه أبى الزناد عبدالله بن ذكوان وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وغيرهم .وروى عنه: "ابن جريج وزهير بن معاوية وأبوداؤد الطيالسي وغيرهم". أثبت الناس في هشام بن عروة ، قاله ابن معين . وضعفه في الحديث أحمد وعلي بن المدني وغيرهم . ما حدّث بالمدينة فهو صحيح ، وما حدّث ببغداد فمختلط فيه . ووثقه الترمذي والعجلي . وقال ابن حجر: "صدوق، وتغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها . مات سنة أربع وسبعين ومائة الهجرية".²⁵

عروة بن الزبير بن العوام بن حُوَيْلِدِ الأَسَدِي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، مات سنة أربع وتسعين من الهجرة على الصحيح .روى له الجماعة ، يعني أصحاب الكتب الستة²⁶.

الحكم على الرواية: هو مرسل وإسناده صحيح.

تعليق: جاء في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بدء الوحي بعد قول ورقة له " وإن يُدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي .. الخ" كما رواه البخاري ، وقد تقدم في بداية البحث .المقصود أن ورقة بن نوفل توفي قبل الأمر بالدعوة إلى الإسلام . وجاء في الرواية المذكورة " أن ورقة كان يمر ببلاط وهو يعذب بسبب الإسلام " وهذا يدل أن وفاة ورقة بن نوفل تأخر إلى زمن الدعوة .فقال ابن حجر: "الجمع بين هذا وبين حديث عائشة رضي الله عنها، أن يُحمل قوله: .. ولم ينشب ورقة ألى أن توفي أي : قبل أن يشتهر الإسلام ويُؤمر النبي ﷺ بالجهاد .وأصل النشوب: التعلق أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات . وهذا بخلاف ما في السيرة لابن إسحق: أن ورقة كان يمر ببلاط وهو يُعذَّب ، وذلك يقتضي أنه تأخر إلى زمن الدعوة، وإلى أن دخل بعض الناس في الإسلام . فإن تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح، وإن لحظنا الجمع أمكن أن يقال: الواو في قوله: وفتّر الوحي ليست للترتيب، فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكرا بعد ذلك في أمر من الأمور، فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى علمه لا إلى ما هو الواقع".²⁷ انتهى كلام ابن حجر.

الرواية الرابعة : رواية الطبري في التفسير: قال ابن جرير:

حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: ثنا عبدالواحد، قال : ثنا سليمان الشيباني قال: ثنا عبدالله بن شداد قال: "أتى جبريلُ محمدا صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اقرأ. فقال : ما أقرأ؟ قال: فضمّه ثم قال: يا محمد اقرأ، قال: ما أقرأ؟ قال: (باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ: (علّم الإنسان ما لم يعلم). قال: فجاء إلى خديجة فقال: يا خديجة ما أراه إلّا قد عُرض لي قالت: كلاً، والله ، ما كان ربك يفعل ذلك بك ، وما أتيت فاحشة قط. قال: فأنت خديجة ورقة، فأخبرته الخبر، قال : لئن كنت صادقة، إنّ زوجك لنيّ، وليلقينّ من أمته شدّةً ، ولئن أدركته لأومننّ به".²⁸

دراسة السند :

ابن أبي الشوارب هو : محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب الأموي القرشي ، أبو عبدالله البصري .

²⁵- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 6: 154.

Ibne Hajar, Tahdhīb Al-Tahdhīb, 157/6

²⁶- ابن حجر، تقريب التهذيب، 63.

Ibne Hajar, Taqrīb al Tahdhīb, 674

²⁷- ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 1: 36.

Ahmad bin Ali bin Hajar, Fatah al Bari Sharh Sahih al Bukhari, 36:1

²⁸- طبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ) 21: 23.

Ibin Jarīr Al-Tabrī, Jāmie al Bayān fī Tāwil al Qurān, (Beirut: Moussisat ul Al-Risalah, 1420), 521/24

روى عن كثير بن سليم المدائني ويوسف الماجشون وعبدالواحد بن زياد وغيرهم . وروى عنه : الإمام مسلم في الصحيح والتمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير الطبري وغيرهم . وثقه النسائي ومسلمة بن القاسم وغيرهم . وقال ابن حجر: "صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين الهجرية".²⁹

عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ، ثقة في حديثه ، وفي روايته عن أعمش وحده مقال . روى عن أبي إسحاق الشيباني وعاصم الأحول والأعمش وغيرهم . وروى عنه : عبدالرحمن بن مهدي وعفان بن مسلم وغيرهم . وثقه محمد بن سعد وابن معين وأبوزرعة وأبو حاتم وغيرهم . مات سنة ست وسبعين ومائة الهجرية .³⁰

سليمان : هو ابن أبي سليمان فيروز ، أبو إسحاق الشيباني الكوفي . روى عن : عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه . وعن زرين حبش وعبدالله بن شداد وغيرهم . وروى عنه : أبو إسحاق السبيعي وعاصم الأحول والثوري وشعبة وعبدالواحد بن زياد وغيرهم . وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم . مات في حدود الأربعين ومائة الهجرية .³¹

عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني ، وُلد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ذكره العجلي في من كبار التابعين الثقات ، وكان معدودا في الفقهاء .

روى عن أبيه شداد بن الهاد وعمرو يعلى بن عبيد وطلحة ومعاذ والعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم . وروى عنه سعد بن إبراهيم وأبو إسحاق الشيباني وربيع بن حراش وغيرهم . وهو مخضرم لأنه ولد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ووثقه أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهم . مات بالكوفة مقتولا سنة إحدى وثمانين الهجرة . وقيل : بعدها³² .

الحكم على السند: هو مرسل وسنده صحيح .

الرواية الخامسة: رواية ابن سعد في الطبقات : قال محمد بن سعد :

أخبرنا يحيى بن عباد وعفان بن مسلم قالا: "أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عمار بن أبي عمار . قال يحيى بن عباد: قال حماد بن سلمة: أحسبه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا خديجة إني أسمع صوتا وأرى ضوءاً، وإني أخشى أن يبيّ جُنُنٌ، فقالت: لم يكن الله ليفعل بك ذلك يا بن عبدالله . ثم أتت به ورقة بن نوفل فذكرت له ذلك فقال : إن يك صادقاً فهذا ناموس مثل ناموس موسى، فإنه يُبعث وأنا حيٌّ فسأعزّه وأنصره وأومن به"³³ .

تراجم الرواة:

يحيى بن عباد الضُّبَعي: "بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو عباد البصري، نزيل بغداد. روى عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ومالك بن أنس وحماد بن إبراهيم بن سعد وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن سعد الكاتب وغيرهم". قال يحيى بن معين: صدوق. وقال أبو حاتم: ليس به بأس . وقال الدارقطني: يُحتجّ به . وذكره ابن حبان في الثقات .

²⁹- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ٩: ٢٧٢-٢٧٣.

Ibne Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 272:9

³⁰- ايضاً، ٦: ٣٨٠-

Ibid, 380/6

³¹- ايضاً، ٤: ١٧٧-

Ibid, 177/4

³²- ايضاً، ٥: ٢٢٤-

Ibid, 224/5

³³- أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: دار الكتب اليمانية، ١٣١٠هـ)، ١: ١٥٣-

Abu Abdullah Muhammad bin Saad, *Al Tabaqāt ul Kubrā*, (Beirut: Dār al Kutub al Ilmiah, 1410), 153/1

وقال ابن حجر : صدوق ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة الهجرية³⁴.

عقّان بن مسلم بن عبدالله الباهلي: "أبوعثمان الصقّار البصري، ثقة ثبت". قال ابن المديني: "كان إذا شكّ في حرف من الحديث تركه. وربما وهم". وقال ابن معين: "أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير من كبار الطبقة العاشرة. روى عن داؤد بن الفرات وشعبة ووهيب بن خالد والحّمّادين وغيرهم. وروى عنه البخاري وحجاج الشاعر وأحمد بن حنبل وغيرهم، مات سنة عشرين ومائتين الهجرية"³⁵.

حمّاد بن سلمة بن دينار البصري. روى عن ثابت البناني وقتاده وحميد الطويل وعمرون دينار وغيرهم. وروى عنه : ابن جريج والثوري وشعبة وغيرهم . ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، إلا أنه تغير حفظه في آخره . مات سنة سبع وستين ومائة الهجرية³⁶.

عتمّار بن أبي عتمّار مولى بني هاشم ، أبو عبدالله المكي . روى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . وروى عنه عطاء بن أبي رباح ونافع وشعبة وغيرهم. وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو داؤد ، وقال النسائي : ليس به بأس. وقال ابن حجر : صدوق ، ربما أخطأ. مات بعد العشرين ومائة الهجرية.³⁷

ابن عباس: "عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن ، وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، وقال عمر رضي الله عنه: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد. مات سنة ثمان وستين من الهجرة بالطائف. وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء السبعة ، وهو تُرجمان القرآن، ومناقبه جمة". يراجع للاستزادة الإصابة لابن حجر³⁸.

الحكم على السند: إسناده متصل صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنه . علما أن ابن سعد روى هذه الرواية بإسنادين، أحدهما مرسل، والآخر متصل إلى ابن عباس . وعلى فرض أنه مرسل ومن كلام التابعي عمار بن أبي عمار ، فالإسناد إليه صحيح . لا محالة أنه سمع من أحد الأصحاب . وأعلّه بالإرسال الإمام أحمد كما في المسند (304/4 تحقيق شاکر) لكن في التهذيب لابن حجر (341/7 ترجمة عمار) : أنه سمع ابن عباس وغيره من الصحابة . وعلى هذا فالإسناد إلى ابن عباس صحيح متصل ، ولذلك صححه أحمد شاکر ، وهو الذي يظهر لي . والله أعلم.

الرواية السادسة: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قال الإمام أحمد: ثنا حسن بن موسى ، ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود (محمد بن عبدالرحمن بن نوفل) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إن خديجة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ورقة بن

³⁴- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ١١: ٢٠٣.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 204/11

³⁵- أيضاً، ٧: ١٩٩.

Ibid, 199/7

³⁶- أيضاً، ٣: ١٣.

Ibid, 13/3

³⁷- أيضاً، ٧: ٣٤١.

Ibid, 341/7

³⁸- ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ٦: ٢٣٦.

Ibne Hajar, Ahmad bin Ali, *Al'iisabah fi Tamyiz al Sahabah*, 246/6

نوفل؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لقد رأيته في المنام ، فرأيت عليه ثياب بيضٌ ، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض".³⁹

تراجم الرواة:

حسن بن موسى الأشيب بمعجمة ثم تحتانية أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل . روى عن الحمّادين وشعبة وسفيان وابن لهيعة والليث وغيرهم . وروى عنه الإمام أحمد وحجاج الشاعر وأبو خيثمة وغيرهم . وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن المديني وغيرهم . مات سنة تسع أو عشر ومائتين الهجرية⁴⁰ .

عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي . روى عن: الأعرج عبد الرحمن بن الهرمز وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيمة عروة وغيرهم . وروى عنه: سفيان الثوري وشعبة والليث بن سعد والأوزاعي وخلق كثير . وهو صحيح الرواية إذا حدث من كتابه ، واحترق كتبه سنة تسع وستين ومائة . وكان يتحدث من حفظه فكان يخطئ . وكان أبو الأسود (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) راوية عنه . ورواية العبادلة (ابن المبارك وابن وهب وابن مقرر) عنه أعدل من غيرهم ، وله في مسلم بعض شيء مقرون . وقال ابن حجر : صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية العبادلة أعدل من غيرها . توفي سنة أربع وسبعين ومائة.⁴¹

أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، يتيمة عروة ، المدني . روى عن عروة بن الزبير وعلي بن الحسين زين العابدين وعامر بن عبد الله بن الزبير وغيرهم . وروى عنه: الزهري ومحمد بن إسحاق بن يسار ومالك بن أنس وغيرهم . وثقه أبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن حجر وغيرهم . توفي سنة بضع وثلاثين ومائة الهجرية⁴² .
عروة بن الزبير بن العوام بن حُوَيْلِدِ الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور . مات قبل المائة سنة أربع وتسعين من الهجرة⁴³ .

الحكم على السند :

هو مرفوع وإسناده حسن لأجل الكلام في ابن لهيعة . والباقون كلهم ثقات وأئمة وحسنه الحفاظ ابن كثير في البداية والنهاية (3/9 ط دار المعارف) . وللرواية شاهد من مرسل عروة رواه الزبير بن بكّار في " نسب قريش " : فقال حدثنا: الزبير قال: حدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال: " سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال: قد رأيته في المنام عليه ثيابٌ بيضٌ ، فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض "⁴⁴ .

رجال السند:

³⁹- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٢١هـ)، حديث: ٢٣٣٦٤.

Abū 'Abdillāh Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Ḥanbal Ash-Shaybānī, *Al-Musnad Ahmad ibn Hanbal*, (Beirut, Lebanon: Moussisat ul Al-Risala, 1421), Ḥadīth # 24367

⁴⁰- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ٢: ٢٩٢-٢٩٣.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhīb al Tahdhīb*, 292:2

⁴¹- أيضاً، ٥: ٣٣٥.

Ibid, 335/5

⁴²- أيضاً، ٩: ٢٦٥.

Ibid, 265/9

⁴³- ابن حجر، تقريب التهذيب، ٦٧٤-٦٧٥.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Taqrib al Tahdhib*, p.674

⁴⁴- زبير بن بكّار، جمهرة نسب قريش، ١: ٣١٣-٣١٤.

Zubair bin Bakkar, *Jamharat Nsab*, 414/1

الزبير بن بكار ثقة ، وثقه الدارقطني والخطيب والبغوي وابن حجر وغيرهم.⁴⁵
وأما عبدالله بن معاذ الصنعاني فثقة أيضاً.⁴⁶ وأما معمر بن راشد فثقة ثبت إمام⁴⁷. وأما الزهري (محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب) فجل الحفظ والإتقان. وكذا عروة بن الزبير ثقة ثبت أيضاً كما في كتب الرجال.
فالخلاصة أن هذا المرسل شاهد قوي للرواية السابقة " رواية عائشة رضي الله عنها".

وروي هذا الحديث مرفوعاً كما عند الترمذي في سننه بسياق مغاير. فقال الترمذي : حدثنا أبو موسى الأنصاري ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثني عثمان بن عبدالرحمن الواقصي عن الزهري عن عروة عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت: سئل رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} عن ورقة بن نوفل ، فقالت له خديجة : إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} : أُرِيته في المنام وعليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك .⁴⁸ لكنه حديث ضعيف جداً ، في سننه عثمان بن عبدالرحمن الواقصي متروك الحديث كما في كتب الرجال⁴⁹ . وضعفه الترمذي أيضاً. وذكرته هنا لعلاقته بالموضوع.

الرواية السابعة: رواية أبي يعلى الموصلي: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.
قال أبو يعلى الموصلي: "حدثنا سُريج بن يونس قال: حدثنا إسماعيل، عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: سئل رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} عن ورقة بن نوفل فقال: أبصرته في بُطنان الجنة عليه سُندس".⁵⁰

تراجم الرواة:

سُريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث العابد. روى عن هُشيم و كيع وسفيان بن عيينة وغيرهم. وروى عنه: مسلم وروى البخاري والنسائي بواسطة صاعقة، وأبوزرعة وأبو حاتم وعدة. وثقه ابن معين وأبوداؤد وابن سعد وغيرهم. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين من الهجرة.⁵¹

إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، أبو عمر الكوفي، نزيل بغداد. روى عن أبيه مجالد بن سعيد و سماك بن حرب وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم . وروى عنه : ابنه عمر و سُريج وابن معين وغيرهم. قال ابن معين : ليس به بأس ، وفي رواية : ثقة وقال البخاري : صدوق . وقال أحمد : ما أراه إلا صدوقاً . وتكلم فيه بعض النقاد في بعض أحاديثه.
وقال ابن حجر: صدوق يُخطئ. من الطبقة الثامنة⁵².

⁴⁵- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، 3: 278-.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 278/3

⁴⁶- أيضاً، 6: 35.

Ibid, 35/6

⁴⁷- أيضاً، 10: 219-.

Ibid, 219/10

⁴⁸- محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي (الرياض: دار السلام، 1420هـ)، حديث: 2288-.

Tirmidī, Muhammad bin Essa bin Sūrah *Al-Jāmi* (Riyadh, Saudi Arabs: Dār Al Salām for publication and distribution, 1420), Ḥadīth:2288

⁴⁹- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، 7: 118-.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 118/7

⁵⁰- أبو يعلى أحمد بن علي، مسند أبي يعلى (دمشق: دار المأمون للتراث، 1403هـ)، حديث: 2044-.

Abu Yālā Ahmad bin Ali, *Musnad abi Yālā*, (Dimashq: Dar al Maamoon lil Turaas, 1404) Ḥ: 2047

⁵¹- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، 3: 399-.

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 399/3

⁵²- أيضاً، 1: 293-.

Ibid, 294/1

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو الكوفي . روى عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وزيايد بن علاقة وغيرهم . وروى عنه : ابنه إسماعيل وجريير بن حازم وشعبة والسفيانان وغيرهم . ضعفه يحيى القطان وبد الرحمن بن مهدي وأحمد وابن معين وأكثر النقاد . واحتله البعض الآخرون . وقال يعقوب الفسوي : تكلم الناس فيه وهو صدوق . وقال العجلي : جازئ الحديث . وقال ابن حجر : "ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . مات سنة أربع وأربعين ومائة الهجرية" .⁵³

الشعبي : "عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل . قال مكحول : ما رأيت أفقه منه . مات بعد المائة من الهجرة" .⁵⁴

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزم الأنصاري . صحابي ، ابن صحابي . غزا تسع عشرة غزوة . ومات بالمدينة بعد السبعين .⁵⁵

الحكم على السند :

إسناده ضعيف لأجل مجالد بن سعيد ، لكن لا بأس به في الشواهد . وبه أعلمه الهيثمي في مجمع الزوائد .⁵⁶

الرواية الثامنة: رواية البزار عن جابر رضي الله عنه .

قال البزار: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثني أبي ، ثنا مجالد ، عن الشعبي عن جابر قال: "سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقلنا يارسول الله ، إنه كان يستقبل القبلة ويقول: ديني إبراهيم ، وإلهي إله إبراهيم ، وكان يصلي ويسجد . قال: ذاك أمة وحده ، يُحشر بيني وبين عيسى عليه السلام" . وسألت عن ورقة بن نوفل ، وقيل يا رسول الله : "كان يستقبل القبلة ويقول: إلهي إله زيد ، وديني دين زيد . فقال عليه السلام: رأيتك يمشي في بُطنان الجنة ، عليه حُلَّةٌ من سُندس" .⁵⁷

تراجم الرواة:

سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي . أبو عثمان البغدادي . روى عن أبيه و عمه وعيسى بن يونس ووكيع والمبارك وغيرهم . وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهم من الأئمة . وثقه النسائي . وقال أبو حاتم: صدوق ، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ . توفي سنة تسع وأربعين ومائتين الهجرية⁵⁸ .

يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد . "روى عن أبيه ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وغيرهم . روى عنه ابنه سعيد وأحمد بن إسحاق وسريج بن يونس وغيرهم" .

⁵³ - أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ١٠: ٣٧-

Ibid, 37:10

⁵⁴ - أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، ٣٤٥-

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Taqrib al Tahdhib*, 475

⁵⁵ - أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، ١٩٢-

Ibid, 192

⁵⁶ - أبو الحسن نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (قاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٢٢هـ)، حديث: ١٦١٤٤-

Abu al Hasan Noor ul Deen al Hathmi, *Majmae al Zawayid wa Manbae al Fawayid*, (Qahira: Maktaba al Qudsi, 1422), Ḥadīth # 16177

⁵⁷ - أبو الحسن نور الدين الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار (بيروت: مؤسسة الرسالة-١٣٩٩هـ)، حديث: ٢٧٥٢-

Abu al Hasan Noor ul Deen al Hathmi, *Kashaf al Astar an Zawaid al Bazar*, (Beirut: Moussisat ul Al-Risala, 1399), Ḥadīth # 2752

⁵⁸ - أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ٣: ٨٤-

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 87:4

قال أحمد: "ليس به بأس. ووثقه ابن معين وأبو داؤد وغيرهم". وقال ابن حجر: صدوق يُعْرَب. توفي سنة أربع وتسعين ومائة الهجرية.⁵⁹

مجالد بن سعيد . ضعيف عند الجمهور . تقدم .

الشعبي هو : عامر بن شراحيل ، تابعي ثقة مشهور . تقدم غير مرة .

الحكم على السند: إسناده ضعيف لأجل مجالد بن سعيد . وبه أعلمه الهيثمي في المجمع ، لكنه قال: " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق، وهذا من جيد حديثه." ⁶⁰ قلت : مجالد ضعيف عند الجمهور، ويحتمل حديثه للاستشهاد والاعتبار، فيرتقي هذا الحديث الى الحسن لغيره إن شاء الله. ولذلك قواه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ⁶¹ نظرا لشواهدة . وهو الحديث الأتي ذكره .

الرواية التاسعة: رواية البزار عن عائشة رضي الله عنها .

قال البزار: " حدثنا عبدالله بن سعيد ، ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين." ⁶²

تراجم الرواة:

عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي ، أبوسعيد الأشج الكوفي . روى عن إسماعيل بن علية وحفص بن غياث وطبقتهم . وروى عنه البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم . قال أبو حاتم : ثقة صدوق .

وقال ابن معين : ليس به بأس . ووثقه غيرهم . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين الهجرية.⁶³

أبومعاوية : محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم . أبومعاوية الضرير الكوفي . روى عن عاصم الأحول ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش و هشام بن عروة وغيرهم . وروى عنه عبدالله بن سعيد الأشج وابن جريج ويحيى القطان وغيرهم . أثبت الناس لحديث أعمش . وثقه النسائي وابن سعد وابن حبان وغيرهم . مات سنة خمس وتسعين ومائة الهجرية ⁶⁴ .

هشام بن عروة بن الزبير كلاهما ثقتان مشهوران فقيهان ، ومن رجال التهذيب . تقدم مرارا .

الحكم على السند: إسناده صحيح رواه كلهم ثقات أئمة . وصححه العلامة البوصيري في " إتحاف الخيرة المهرة (282/9 رقم 7767) والعلامة الألباني في الصحيحة (رقم 405) .

⁵⁹- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ١١: ١٨٨-

Ibid, 188/11

⁶⁰- أبو الحسن نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٩: ٥١٣-

Abu al Hasan Noor ul Deen al Hathmi, *Majmae al Zawayid*, 513/9

⁶¹- أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (الرياض: دارالوطن للنشر، ١٣٢٠هـ) حديث: ٧٧٦٧-

Abu al Abbas Shahab ul Deen Ahmad al Bosiri, *Ithaf al Khirah al Mahrah bi Zawaid al Masaneed al Asharah*, (Riyadh: Dar al Watan lil Nashar, 1420), Ḥadīth # 7767

⁶²- أبو الحسن نور الدين الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، حديث: ٢٧٥٠-

Abu al Hasan Noor ul Deen al Hathmi, *Kashaf al Astar*, Ḥadīth # 2750

⁶³- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ٥: ٢١١-

Ahmad bin Ali bin Hajar, *Tahdhib al Tahdhib*, 211/5

⁶⁴- ايضاً، ٩: ١١٦-

Ibid, 116/9

قلت: قد روى البزار في مسنده بعد الرواية المرفوعة التي تقدمت آنفاً، سبب ورود الحديث بإسناده إلى عروة بن الزبير قال: كان بين أخي ورقة بن نوفل وبين رجل كلام، فوقع الرجل في ورقة ليغضبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشعرت أبي رأيت لورقة جنة أو جنتين، ونهى عن سب ورقة".⁶⁵

وللرواية المذكورة شاهد قوي رواه الزبير بن بكار في "نسب قريش": فقال: حدثنا الزبير، قال وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال حدثني عثمان بن الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخي ورقة بن نوفل، عدي بن نوفل أو لابن أخيه: "أشعرت أبي قد رأيت لورقة جنة أو جنتين يشك هشام قال عروة: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة".⁶⁶

وهو مرسل وإسناده إلى عروة صحيح. ورواته كلهم ثقات. وتراجم هؤلاء كلهم تقدمت في الرواية الثالثة في بداية البحث، فأغنى عن إعادته هنا.

وللرواية شاهد آخر أيضا رواه الزبير بن بكار بسنده إلى خديجة رضي الله عنها. قال الزبير بن بكار: "حدثنا عمي مصعب بن عبد الله، قال حدثني الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن خديجة رضي الله عنها كانت تأتي ورقة بن نوفل بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه، فيقول ورقة: والله لئن كان ما يقول حقا: إنه يأتيه ناموس الأكبر ناموس عيسى، الذي ما يُخبره أهل الكتاب إلا بئس. ولئن نطق وأنا حيٌّ لأبليّن الله فيه بلاء حسنا".⁶⁷ وهو إسناده صحيح رجاله ثقات، تقدم في الرواية الثالثة. إلا أنه منقطع لأن عروة بن الزبير لم يلتق أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. غير أنه يؤيد ما جاء في الروايات السابقة.

نتائج البحث:

فهذه الروايات التي وقفت عليها في الموضوع، وهي وإن كان في بعضها مقال إلا أنها تؤيد بعضها بعضا في الجملة. فنستخلص مما تقدم ما يلي:

رواية البخاري في بدء الوحي هي أصح ما ورد في الموضوع إلا أنها غير صريحة في إيمان ورقة بن نوفل. وباقي الروايات التي تدل صراحة على إيمانه وهي مراسيل والموقوفات إلا أنها تدل جملة على المقصود. وتفسر رواية البخاري الجملة.

ومما يقوي إيمانه أن ورقة بن نوفل نبذ عبادة الأوثان والأصنام ورفض الشرك بأنواعه قبل البعثة. وخرج من الجزيرة بحثا عن الحنيفية السمحة وظل معتقفا بها. أنه حضر المبعث وأظهر تأييده الأكيد للنبي ﷺ بقوله: "يا ليتني فيها جذعا... الخ".

أن الرسول ﷺ شهد له بالجنة بقوله: "أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس". كما جاء في رواية أبي ميسرة تحت رقم "2" ورواية جابر عند أبي يعلى رقم 8 ورواية البزار تحت رقم 9.

أن الرسول ﷺ رآه في المنام في حال حسنة، استظهر منها أن ورقة ليس من أهل النار، وذلك قوله عليه السلام: "رأيت في المنام عليه ثياب بيض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض". وهي الرواية السادسة في الترتيب المروية في المسند لأحمد بإسناد صحيح.

⁶⁵- أبو الحسن نور الدين الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، ١٣: ٢٨١.

Abu al Hasan Noor ul Deen al Hathmi, *Kashaf al Astar*, 218:13

⁶⁶- زبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ٢: ٣١٨.

Zubair bin Bakkar, *Jamharat Nsab*, 418:2

⁶⁷- زبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ٢: ٣١٩.

Ibid, 419:2

أن الرسول ﷺ هُي عن سبِّ ورقة بن نوفل بقوله عليه السلام: " لا تُسُبُّوا ورقة ، فإني رأيت له جنةً أو جنتين." وهي رواية التاسعة ، وصححها جمع من الأئمة.

إضافة إلى ما تقدم : أن علماء الإسلام الذين أَلَّفُوا كتباً في أسماء الصحابة ، ذكروا ورقة بن نوفل في مؤلفاتهم. كالحافظ ابن حجر في الإصابة (328/11) حيث ذكره في القسم الأول من الصابة وأورد الآثار الدالة على إيمانه. كما ذكر أن الطبراني والبعوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم من العلماء ذكروه في الصحابة . وذكره في الصحابة النووي في " تهذيب الأسماء واللغات(6/2) وقال الحافظ العراقي في " طرح الشريب (144/4): قال ابن منده: " اختلفوا في إسلام ورقة ، وهذا الحديث الذي ذكرته ظاهر في إسلامه واتباعه وتصديقه" يعني حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي عند البخاري. قال الحافظ أبو زرعة العراقي : ورقة قد ثبت إيمانه بمحمد ﷺ... إلى أن قال: قال والدي رحمه الله في " نكت ابن الصلاح (التقييد والإيضاح 2 / 923،924): ينبغي أن يقال: إن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لهذا الحديث ، فإن فيه أن الوحي نزل في حياة ورقة ، وأنه آمن به وصدَّقه..وما تقدم من الأحاديث يدل على إسلامه." (طرح الشريب 4/197).

ومن أثبت إيمان ورقة بن نوفل : العلامة السهيلي في الروض الأنف (267/2) وابن القيم الجوزية في زاد المعاد(21/3) وابن كثير في البداية والنهاية(9/3) والقسطلاني في إرشاد الساري (67/1) والزرقاني في شرح المواهب (224/1) وابن حجر في فتح الباري(21/1) وغيرهم

بل وقد أَلَّفَ العلامة برهان إبراهيم البقاعي المتوفي 885هـ في إيمان ورقة بن نوفل برسول الله ﷺ وسماه: " بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة " ذكر ذلك العلامة عبدالقادر بن عمر البغدادي في " خزنة الأدب " . وكتاب البقاعي هذا مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق ، كما في " فهرس مخطوطات الظاهرية للعلامة الالباني (ص322 رقم 1139). هكذا يضح أن أهل العلم مجمعون على القول بإيمان ورقة بن نوفل برسول الله ﷺ وعدّه في الصحابة رضي الله عنهم.

توصيات:

- 1- ينبغي بذل الجهد في المواضيع الجديدة التي لم تعنى كما ينبغي.
 - 2- ورقة بن نوفل بريء من تهمة النصرانية.
 - 3- ينبغي الاستفادة في باب التحقيق من المصادر الأصلية القديمة في كل فن.
 - 4- يجب ان تراعى الأمانة العلمية والتجرد عن الميول الشخصية في البحوث العلمية. والله اعلم.
- والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.